المضمون الجغرافي في كتابي المسعودي مروج الذهب والتنبيه والإشراف

أ.د. عباس فاضل السعدي
استاذ الجغرافيا والدراسات السكانية بجامعة بغداد

خلاصة

أبو الحسن المسعودي هو من ذرية عبد الله بن مسعود. ولد في بغداد سنة 283ه/896م اعتنى بوصف الإقليم الرابع (وهو إقليم بابل) الذي يقع فيه العراق مولده. وتوفى في الفسطاط بمصر سنة 346ه/957م.وأُطلق عليه "هيرودوت العرب" وآشتهر بكتابين هما مروج الذهب والتنبيه والإشراف.

أحب الرحلات منذ صباه وقام بها بعمر 18 عاماً وتجول في بلدان العالم المختلفة والمعروفة حينذاك. وكانت الرحلة هي أساس منهجه العلمي، وربط في كتاباته الجغرافية بين الزمان والمكان والإنسان. ووقف من مصادره موقف الناقد، وينبه الكاتب إذا وقع في خطأٍ كما فعل مع روايات الجاحظ وكتابات بطليموس. وبالرغم من إيجابياته العديدة إلا أنه كان يزاول بعض أعماله بعجالة وكتاباته بحاجة إلى غربلة،

أما أبرز الإستنتاجات التي تم التوصل إليها فهي تركه أثراً جغرافياً مباشراً وهو ما سُمي بـ (الصورة المأمونية) التي رآها في القرن العاشر الميلادي. ويورد أول خبر عن طواحين الهواء. وتُنسب إليه نظرية الإنحراف الوراثي. وله الفضل في وصف طراز البناء الحيري في سامراء وابرازها.

وهو من أوائل من ناقش دورة الماء في الطبيعة، وآهتم بجيمورفولوجية الأنهار. كما أشار إلى تراجع الساحل الشمالي للخليج العربي بآتجاه الجنوب. وعرض المسعودي نظرية خاصة بالرياح، وكان له تصور واضح عن الاصل الواحد للشعوب الجزرية (السامية) ووحدتها. قبل عهد طويل من ظهورها كنظرية علمية في أوربا.

الكلمات المفتاحية: المسعودي، الجغرافيا، مروج الذهب، التنبيه والإشراف، الخريطة، المنهج

Abstract

Al-Masoudi was born in Baghdad, in the year 283 AH, and died in Fustat, Egypt, in the year 346 AH. The most prominent conclusions that were reached are the important direct geographical influence he left,

which was called the (Map of Almamonea) that he saw in the tenth century AD. It gives the first news about windmills. He is credited with the theory of genetic drift. He is credited with describing and highlighting the Hiri building style in Samarra.

He was one of the first to discuss the water cycle in nature, and he was interested in the geomorphology of rivers. He also indicated the retreat of the northern coast of the Arabian Gulf towards the south. Al-Masoudi presented a theory of winds, and he had a clear vision of the single origin of the (Semitic) peoples and their unity. Long before its emergence as a scientific theory in Europe.

Key Words: Al- Masoudi, geographay, Books, Method, Map.

المقدمة

إنبثقت عناية العرب بالجغرافيا من واقع حياتهم، ذلك أن نشأتهم الأولى كانت في محيط حتَّم عليهم أن يلّموا بالمعلومات الجغرافية المختلفة، إذ لم يكن في آستطاعتهم اداء الطقوس الدينية وإنجاز معاملات البيع والشراء وتسديد الديون إلّا إذا ضبطوا مواعيدها.

وتحدّث العرب عن الجغرافيا وما تتضمنه من أحوال السكان والمدن والملوك والحكام والمشاهد. وهي موضوعات تتضمنها الجغرافية الوصفية والبشرية والفلكية التي كانت تعد من أهم المنجزات التي قدمتها العقلية العربية إلى الحضارة الإنسانية[1].

ومن بين الجغرافيين الذين برزوا في مجال الجغرافية العربية والرحلات الميدانية أبو الحسن المسعودي صاحب المؤلفات الضخمة والتي فُقد الكثير منها، وأبرز كتابين آشتهر بهما وتضمنت معلومات جغرافية عديدة هما "مروج الذهب" و"التنبيه والإشراف".

إن إلقاء الضوء على معلومات المسعودي الجغرافية بتخصصاتها الكثيرة والتي تضمنها كتابيه المشار إليهما، يُعد **هدف** البحث. أما **إشكاليته** فتتمثل بالتساؤل الآتي: هل يتضمن مؤلفي المسعودي (مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والإشراف) ورحلاته الميدانية معلومات جغرافية ثمينة بمختلف التخصصات الجغرافية؟

والإجابة على هذا التساؤل يمثل **فرضية** البحث التي تتضمن معلومات عن منهجية المسعودي في تناوله تخصصات الجغرافية الطبيعية والبشرية. وقد سبق الجغرافيين الآخرين في تناوله موضوعات جديدة ومعلومات مبتكرة سبق غيره في ذكرها، سيتناولها هذا البحث.

ولادته ورحلاته:

المسعودي هو المؤرخ الجغرافي المشهور أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد أللّه بن مسعود. فهو من ذرية أحد أحفاد صاحب الدعوة الإسلامية الرسول محمد (صلّ أللّه عليه وسلّم)[2].

ويُعد من أكابر المؤرخين والجغرافيين، وقد آعتمد إبن خلدون (808ه)على كثير من رواياته التاريخية[3]. وكتابه "مروج الذهب" هو من عجائب المكتبة الإسلامية علماً وثقافةً وإحاطةً بكل معارف عصره.

وأطلق المؤرخ الفرنسي (م. دوسن) عليه لقب "هيرودوت العرب"، وسماه غيره "بطليموس المسلمين". وتظهر معلومات المسعودي الموسوعية من خلال معارفه المتعددة، فكان ملماً بعدة لغات كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية. وقد تتلمذ على يديه كثير من العلماء والمؤرخين وأكثروا من النقل عنه والتوثيق له[4].

والمسعودي من عائلة بغدادية كريمة، فقد **ولد** في بغداد ونشأ وتعلّم بها وسمع فيها من فحول النحويين أمثال نفطويه. ومن أقواله شوقاً بمسقط رأسه:" ... ومن علامة وفاء المرء دوام عهده وحنينه إلى إخوانه وشوقه إلى أوطانه "[5].

لذلك إهتم المسعودي بوصف الإقليم الرابع الذي يقع فيه العراق مولده. ويخطأ إبن النديم في جعله من أهل المغرب[6]. ولعله شخص آخر أو لعل بعض أجداده نزحوا إلى المغرب.

غير أن المسعودي نفسه يؤكد أنه بغدادي الأصل والمولد، إذ يقول ما نصه : "وأشرف الأقاليم مدينة السلام التي مولدنا فيها..."[7]. ومع إختلاف الآراء حول تحديد سنة ولادته إلّا أن المرجح عندنا أنه وِلِدَ في عام 283ه/896م. أما **وفاته** فكانت في الفسطاط بمصر سنة 346ه/957م، وإن ذكر البعض أن وفاته كانت في سنة 345ه.

وبخصوص **رحلات المسعودي** فقد آبتدأها من موطنه بغداد عام 301ه/ 913م بعمر 18 عاماً. حيث كان يحب الرحلة منذ صباه. وظل يتجول بين فارس وكرمان وآستقر في إصطخر حتى عام 304ه/916م، ومنها رحل إلى مجاهل الهند وصيمور وقطن بومباي. ومن المحتمل أن يكون قد أقام حينذاك في جزيرة سرنديب (سيلان) وعبر البحر العربي إلى زنزبار (زنجبار) ومدغشقر إلى عُمان ومسقط في طريق عودته إلى بغداد. ويمكن أن نستنتج أنه ذهب إلى قناطر (فالنسيه) العجيبة وشارف الصين[8].

وفي عام 314ه/926م ذهب المسعودي إلى البصرة عن طريق البحر العربي ومكث فيها مدة طويلة من الزمن، وتجول بين دجلة والفرات وآستقصى كل صغيرة وكبيرة. ويقول في ذلك :"... فإذا خرجتْ دجلة من مدينة واسط تفرقت في أنهار أُخر إلى بطيحة البصرة ..."[9].

أما نهر الفرات فيقول فيه:"... ثم ينتهي إلى الرقة وإلى الرحبة وهيت والأنبار ...مما ينتهي إلى مدينة السلام ... وقصر إبن هبيرة والكوفة والجامعين... ثم تنتهي غايته إلى البطيحة التي بين البصرة وواسط..."[10].

وبعد تجواله في العراق ذهب إلى بحر قزوين (الخزر) وأذربيجان وجرجان وآسيا الصغرى وسوريا[11]. وفي سنة 332ه جاء المسعودي إلى أنطاكيا والثغور الشامية ودمشق وفلسطين وآستقر أخيراً في مصر فنزل الفسطاط سنة 345هـ[12]. وفي رحلة أخرى وصل فيها الى منابع النيل، وواصل مسيرته حتى مصبه في البحر الرومي[13].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الميدان الحقيقي للمسعودي هو الرحلات الواسعة والإتصال المباشر بممثلي مختلف الطبقات. فقد شملت رحلاته جميع البلدان، من الهند إلى المحيط الأطلسي، ومن البحر الأحمر إلى بحر قزوين. وكثيراً ما يثبّتْ في مصنفاته تاريخ زيارته لمواضع معينة، وهو أمر يعطي فكرة عن تجواله الواسع.

ومن بين أهدافه لرحلاته المغامرة والكشف عن الجديد، فقد أشار في القرن العاشر الميلادي إلى رحلة المغرورين في بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)[14] التي سبق وأن رواها الشريف الإدريسي في القرن التاسع الميلادي([15]).

وفي خاتمة رحلاته يقول المسعودي: " ... وآقتحمنا الشرق والغرب، فتارةً بأقصى خراسان وتارةً بأواسط أرمينية وأذربيجان والران والبلقان، وطوراً بالعراق، وطوراً بالشام..."[16].

منهجه العلمي:

إعتمدت منهجية المسعودي على الرحلة الميدانية، فهي تُعد في أهميتها عوناً للجغرافي في صقل المنهج وتأكيد المشاهدة والمعاينة، الأمر الذي أوثق المرئيات وأكد حدوث الوقائع[17]. حيث تمثل الرحلة بالنسبة للجغرافي العين المبصرة في الدراسة الميدانية وتكفل حمل لواء الإضافة والتطوير والتجديد. وكان المسعودي الرائد في هذا المجال فقد أمضى أكثر من ربع قرن من حياته في التطواف في مملكة الخلفاء الواسعة[18].

وآحتل المسعودي المكانة الأولى بين الجغرافيين العرب في القرن العاشر الميلادي. فهو أكثر الكتاب الجغرافيين أصالةً ابان القرن المذكور كما يذكر (كرامرز) kramers و "آرنست رينان" Ernest Renan[19].

وبناءً على ما تقدم فإن المسعودي آتبع المنهج العلمي الصائب الذي يتطلب من الجغرافي أن يتثبت من معلوماته بالملاحظة والمشاهدة والتجربة، ومن ثم آستخلاص النتائج. إلا أنه لا يتبع إتباعاً أعمى المنهج التأليفي السائد في الجغرافيا آنذاك، بل يفرد مجالاً واسعاً للمعلومات الجغرافية المأخوذة مباشرةً من الرحالين والتجار[20].

وعدَّ "مينورسكي" المسعودي الممثل النموذجي لأفضل مواهب بني جنسه من حيث النظر إلى الفضول العلمي، وحب الأسفار. ولا يأخذ المسعودي مصادره على علاتها بل وقف منها موقف الناقد. وينبه الكاتب إذا وقع في خطأ. فقد فحص بآهتمام شديد رواية الجاحظ عن نهري السند والنيل وفندها[21].

وفضلاً عما تقدم فإن المسعودي غالباً ما كان يقارن المادة المكتوبة بالمعطيات الواقعية. وإذا تأملنا قوله عن ثورة (هوانغ تشاو) الصينية نجده يسلط الأضواء على المصادر الصينية المحلية وليس على البحّارة[22]، وهذه ميزة حسنة تحسب له.

ومن هنا يظهر أن المسعودي كان يرغب في الحصول على الأخبار الموثوق بها، لذلك فإن ما خلَّفه من مؤلفات فيها شيء جديد في النظرة والأسلوب. وربط في كتاباته الجغرافية بين الزمان والمكان والإنسان، وهي في ذلك تعكس فكر ثاقب، ونظر بعيد،

وتفكير عميق[23]. وقد درس بتمحيص ما رآه بأم عينه- أثناء رحلاته- أو سمعه من أناس ثقات، ودأب على فرز الصحيح وإهمال ما يناقض الحقيقة بحسب ما يراها[24].

وعلى الرغم من تلك الإيجابيات إلّا أن منهجه في التبويب لا يرقى إلى المستوى المطلوب، فقد كان يزاول بعض أعماله بعجالة وإن طريقته في التأليف غالباً ما تعتمد على العرض، وبعضٍ منها على الإسناد، ومن ثم قليلاً ما يشير إلى مصادره، وقد يعتمد أحياناً على ضعيفي السند. ولا يخشى أن يذكر أسماء الشخصيات التي كانت ممقوته في عصره. وقد يكون ذلك قد دفع إبن النديم أن يصفه في الفهرست بأنه (ناقص العقل)[25].

نستنتج مما ذكره البعض عن سلبيات المسعودي أنه لم يكن يُعنى عناية فائقة بغربلة معلوماته، لذلك آشتملت مؤلفاته الكثير من تلك المعلومات ذات الطابع الأسطوري، وتضمن بعضها حشو وحكايات ساذجة. لذلك آختلف الكتّاب في تقييمه، فمنهم مَنْ عدّه من أكثر الجغرافيين أصالةً في القرن العاشر الميلادي، بل ولقبه البعض بـ "هيرودوت العرب"[26]. ومنهم مَنْ عدّه، بمعلوماته وإسلوبه " قرابةً ورحمةً مع أسلوب الصحافة الحديثة، وفي شخصه إنموذج للمراسلين الصحفيين المعاصرين الذين يذرعون الأرض " على حد قول (مارت ورك)[27]. فهو شأن الغالبية العظمى من مؤلفي عصره يُعنى بالتسجيل أكثر مما يُعنى بتحقيق ما يسجل. لكن له دور (مع البتاني) في تنبيه بطليموس عن أخطاء وقع فيها بجعله ساحل أفريقيا الشرقي ممتداً نحو الشرق إلى ما يقابل ساحل الصين. بينما جعل المسعودي والبتاني الساحل المذكور محاطاً بالبحر من جميع الأطراف، كما جعل البحر الهندي بحراً مفتوحاً، كما هو عليه الحال[28].

الجغرافية الوصفية عند المسعودي:

إختلفت أنماط كتب الجغرافية الوصفية بتنوع إهتماماتها وتباينها وتعدد أهدافها، كما تمثلَ ذلك في الموسوعات ذات المعلومات الجغرافية التاريخية المتنوعة مثل مروج الذهب وأخبار الزمان. وتضمنت كتب المسعودي أيضاً موضوعات تتعلق بالكوزموغرافيا التي تُعنى بغرائب الأرض وعجائبها حيث يختلط فيها العلم بالخرافة.

وتناولت الجغرافية الوصفية، فيما تناولته، الأقاليم السبعة مع تفصيل وتأكيد في وصف الإقليم الرابع الذي يقع فيه العراق، مولد المسعودي. ويرد القول عرضاً عن عجائب الإسكندرية التي شغلت الناس منذ العصور القديمة، وكذلك وصف البحار والأنهار، ويفرد المسعودي فصل خاص عن البلاد الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من بحر قزوين[29].

وفي سجستان يورد أول خبر عن طواحين الهواء كما يقول العالم "سارتون"، وربما كانت هذه الطواحين من مبتكرات الشعوب الإسلامية[30]. ويرى المستشرق الروسي (ميكولسكي) إن سعة إطلاع المسعودي وغزارة معارفه كانت مذهلة حقاً... وغدت أخباره عن العديد من الأمصار والشعوب القاطنة فيها مرجعاً هاماً للمؤرخين والجغرافيين والإثنوغرافيين"[31].

وترك المسعودي أثراً جغرافياً يشار له بالبنان، وهو ما سُمي "بالصورة المأمونية" التي رآها في القرن العاشر الميلادي حينما قال: " ورأيتُ الصورة المأمونية وهي أحسن مما تقدمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرهما"[32].

وقد تميز المسعودي عن العديد ممن عاصروه، أو ممن سبقوه بآنتهاجه نهجاً جديداً في تناوله للجغرافيا. فقد طعمَّ الجغرافية البشرية بمعلومات تاريخية وآجتماعية وآقتصادية وسياسية. وفي كتابه "مروج الذهب" ذكر أثر المناخ في ألوان البشر ونشاطهم الجسماني وذكائهم، وأثر البيئة الطبيعية على أخلاقهم وأعمالهم[33].

وصف المسعودي للبحار:

ذكر المسعودي البحار وأعدادها وما قيل في أطوالها وعروضها ومصبات عظام الانهار إليها وما يحيط بها من الممالك مثل البحر الحبشي وبحر الخزر وبحر بُنطس (الأسود) وبحر أوقيانس (الأطلسي)[34].

وآشتمل كتاب المسعودي "أخبار الزمان" على حديث مفصل عن البحر المحيط (الأطلسي) الذي يتصل به البحر الأسود الزفتي (المحيط الهادي شرق الصين). ويعد بحر الصين الجنوبي جزء من المحيط المذكور.

الجغرافية الطبيعية وما يرتبط بها من علوم عند المسعودي:

تتضمن الجغرافية الطبيعية حقول متعددة من بينها الجيمورفولوجيا التي تنوعت معلوماتها في الكتابات الجغرافية العربية وشملت السهول والجبال والبحيرات والبحار. وقد تناثرت في تضاعيف الكتابات الجغرافية ولم تصنف تحت باب معين. وقد تناولت بالبحث أثر عوامل التعرية والنحت في التضاريس الأرضية، وأوضحت عملية نشوء السهول الرسوبية البحرية، وتحدثت عن تكّون الجبال الإلتوائية.

وقد آهتم المسعودي بحقلي الجيمورفولوجيا والجيولوجيا وكان يُعد من أساطين مرحلة الرواد الموسوعيين مع نهاية القرن الثالث الهجري. وتظهر في كتابيه "مروج الذهب" و" التنبيه والإشراف" ريادته في الحقلين المذكورين. وتظهر تلك الريادة في وصفه لهيئة الأرض وغلافها المائي وغلافها الهوائي، وظاهرة المد والجزر وأسبابها وعلاقة القمر بها وتأثيرها على البر. كما ناقش دورة الماء في الطبيعة، وطبيعة الماء العذب والمالح وآختلاف كثافتهما، وأوصاف الأنهار وأخبارها وأسباب ملوحة ماء البحر، وتغير مواضع البر والبحر وعلامات وجود الماء في باطن الأرض. كما وصف بعض البراكين التي شاهدها في رحلاته في بلاد الري وجزيرة صقلية ووصف ما تقذفه من أبخرة ودخان وصخور[35].

ويرى المسعودي، كما يرى بقية الجغرافيين في عصره عدم ثبات البحر أو البر في مكانه وشكله أو تأثيره[36]. كما آهتم المسعودي بجيمورفولوجية الأنهار من خلال تأكيده على (دورة التعرية النهرية) حينما ذكر أن للأنهار شباباً وهرماً وحياةً وموتاً ونشوراً، كما هو شأن الحيوان والنبات[37]. وأشار إلى تراجع الساحل الشمالي للخليج العربي بآتجاه الجنوب[38]، وهو ما تضمنته النظرية الألمانية الحديثة وملاحظاتها على نظرية (ليس وفالكون).

محيط الأرض وقطرها وكرويتها:

ذكر المسعودي أن مساحة تدوير الأرض وشكلها هو (24000 ميل مربع)[39]، مع المياه والبحار وهي تأخذ شكل إستدارة الأرض. في حين قدر بطليموس مساحة التدوير بنحو (18000 ميل مربع). أما قطر الأرض فهو 7667 ميلاً، والميل يساوي (4000 ذراع بالسوداء)[40]. كما برهن في كتابه "مروج الذهب" على كروية الأرض بدليل وبرهان عقلي، فقد قال إن الشمس إذا غابت في جزائر الأوقيانوس كان طلوعها في أقصى الصين، وذلك نصف دائرة الأرض[41].

وحول تحديد خط طول (صفر) آختار المسعودي رأي (سترابون) فجعل هذا الخط يمر من جزيرة زنجبار الواقعة على ساحل أفريقيا الشرقي وأطلق عليها إسم (جزيرة الأرين) أو (قبة الأرض)[42].

وصف المسعودي لبعض الظواهر الطبيعية:

كان المسعودي صادقاً، إلى حدٍ كبير، في تصوره لتوزيع الماء واليابس، فقد قال بآمتداد أفريقيا مسافة طويلة إلى الجنوب من خط الإستواء، وأنه يفصلها عن مدغشقر خليج. كما رجح وجود أرض مجهولة إلى الجنوب من تلك القارة، ولعله يقصد بها القارة القطبية الجنوبية أو آستراليا[43].

وعن الزلازل ذكر المسعودي إنهيار منارة فاروس Pharos المشهورة في الإسكندرية في زلزال عام 344ه/955م[44]. وأشار أيضاً إلى وجود البراكين في بلاد فارس.

ومن موضوعات الجغرافية الطبيعية الأخرى التي تطرق إليها المسعودي وصفه للبحر الميت، وحديثه عن آقتران البحر الأسود ببحر قزوين. كما أشار إلى وجود صلة بين البحر الأسود والمحيط الشمالي، وحلقة الوصل هي نهر (تانيس)[45].

العوامل البيئية وتأثيرها:

إن محصلة التأثير المباشر للعوامل البيئية (الماء، الهواء، التربة) هو الذي يحدد صلاحية بلد معين للسكن. " فكل بلد إعتدل هواؤه وخفَّ ماؤه، ولطف غذاؤه كانت صور أهله وخلائقهم تناسب البلد وتحاذيه"، وهذا ينطبق على العراق بحسب مفهوم المسعودي[46].

المناخ وتأثيره على البشر:

ناقش الجغرافيون العرب العوامل المؤثرة في مناخ الإقليم وثبتوا مفاهيم مقاربة للمفاهيم الحالية. وسار المسعودي بهذا الإتجاه وأشار إلى تأثير الهواءعلى الأبدان[47]. قل الشيء ذاته عن تأثير الإرتفاع والإنخفاض والبحار وطبيعة الأرض والتربة[48]. وللمسعودي نظرية خاصة بالرياح عرضها في كتابه "التنبيه والإشراف" حيث تختلف اتجاهاتها ما بين نصفي الكرة الأرضية وما بين الصيف والشتاء[49]. وبخصوص تأثير المناخ على صفات البشر وألوانهم وطباعهم ربط المسعودي اختلاف صفاتهم بتباين خصائص المناخ بين نصفي الكرة الأرضية[50].

خريطة المسعودي:

ذكر المسعودي في كتابه "مروج الذهب" أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض، ولكنها فُقدت كما فُقد الكثير من كتبه. وتعد خريطة العالم المنسوبة إليه من بين أدق الخرائط العربية التي نشرها (ميللر)[51].

وقد تضمنت خرائط المسعودي أمور كثيرة، كانت أدق من خرائط بطليموس حول صحة مواقع كثير من البلدان والبحار الداخلية في آسيا كبحر قزوين وآرال وفي جعله المحيط الهندي مفتوحاً من جهة الشرق[52].

واكبر خطأ وقع فيه الإدريسي، بنظر المسعودي، هو مدّه لساحل أفريقيا عند إبتداء خليج عدن من جهة الشرق بحيث يكاد يصبح المحيط الهندي بحيرة مقفلة تنتشر فيها الجزر الكبيرة والصغيرة. وأخطأ الإدريسي- كما بيّن المسعودي- في جعل جزيرة سرنديب أكبر من شبه جزيرة الهند، وجعله بحر الخزر (قزوين) أكبر بكثير من بحر نيطش (الأسود)[53].

الشكل (1) خريطة الأرض للمسعودي

الشكل (2) خريطة الأرض لبطليموس

الشكل (3) خريطة الأرض للإدريسي

الجغرافية الإقتصادية:

تتضمن الجغرافية الإقتصادية حقول متعددة مثل الزراعة والري وما يرتبط بهما من علوم، وكذلك الصناعة والنشاط التجاري والنقل وغيرها. فمن يريد زرع الأرض، بنظر المسعودي، عليه أن يفتش عن الماء من خلال العلامات التي تدل على وجوده مثل وجود منابت القصب والحلفاء واللّين من الحشيش في المواضع التي يوجد فيها الماء، وذلك دلالة على قرب الماء لمن أراد الحفر، وإن ما عدا ذلك فعلى البعد[54].

ومن بين آهتمامات المسعودي إثناء رحلاته وتجواله وصفه لمشاريع الري والزراعة، ومن بينها ما ذكره عن وجود مقياس للماء في شبه جزيرة سيناء بناه عبد العزيز بن مروان الذي شيد أيضاً قنطرة في الفسطاط سنة 69ه/688 م كتب إسمه عليها[55].

وتنسب إلى المسعودي نظرية الإنحراف الوراثي[56] (في الحمضيات) وهي أصل نظرية التطور. ومن حقول الجغرافية الإقتصادية الأخرى التي آهتم بها المسعودي هي التجارة التي تعاظمت بعد ظهور الإسلام والتي شجعت على الرحلة والتطواف وهو ما قام بها المسعودي[57].

وقد أشار المسعودي إلى آنتعاش التجارة في موانيء شرق الجزيرة العربية حيث قامت تجارة منظمة بين عُمان وشرق أفريقيا في القرن العاشر[58].

جغرافية العمران:

إهتم المسعودي بالعمران بآعتباره مأوى الإنسان وفيه آستقرار حياته. وبهذا أشار إلى تخطيط مدينة سامراء التي آختارها المعتصم بعد تركه لمدينة السلام حيث يتوفر فيها الفضاء الواسع، والهواء الطيب، والأرض المناسبة فبناها وأقام بها[59]. كما آهتم بوصف طراز البناء الحيري الذي شاع في تخطيط المدن وبنائها وخاصةً في سامراء. فقد أشار إلى إعجاب الخليفة المتوكل بهذا الطراز فنفذه في الأبنية التي أنشأها، وكان شائعاً في الحيرة[60].

السكان وعلم الإثنوغرافيا:

تناول المسعودي مجاميع سكانية عديدة ووضح بعض صفاتهم وخصائصهم الإثنوغرافية، وفصّل القول في الشعوب الجزرية (السامية) وشعوب أخرى غيرهم. وأورد في كتابيه (مروج الذهب والتنبيه والإشراف) معلومات دقيقة عن الأمم السامية وعلاقاتها فيما بينها ومع الشعوب الأخرى. وبدأ بذكر سام بن نوح الذي قيل أنه أول مَنْ تكلّم باللغة العربية، وكانت لغاتهم هي السريانية، ومنهم النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) الذي خرج بعمر 37 عاماً من قريته (أور) في إقليم بابل وصار إلى حرّان من أرض الجزيرة. وأمر بالمسير فعبر الفرات فيمن معه وسار إلى الشام ومصر. وله ولَد هو سيدنا آسماعيل (عليه السلام) الذي قطن الحرم المكي وأرسله إلى العماليق وجُرهم وقبائل اليمن وأوصى إلى إبنه عدنان بأمر البيت، ومنه أبناء النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) وجميع العرب العاربة من ولدِه. ويسمى أبناء إسماعيل بالعرب المستعربة لأنهم تعلّموا منهم وتكلّموا بلغتهم[61].

وحدد المسعودي آمتداد مساكن (سام بن نوح) من بلاد الحرم إلى حضرموت وعُمان وإلى عالج، ومن ولِد سام (إرمَ)، ومن ولِد إرمَ عاد، وينزلون الأحقاف فأرسل إليهم هوداً. ومن ولِد سام أيضاً (ثموداً) وينزلون بين الشام والحجاز فأرسل إليهم (صالحاً)[62]. وآستمر وجود الثموديين في بلاد الشام منذ القرن السابع قبل الميلاد لغاية القرن الثالث بعد الميلاد، وهم عند الإخباريين من العرب البائدة. وذكر المسعودي أن مُلك ثمود كان يمتد من مناطقهم المذكورة إلى البحر الحبشي[63]. وتدل نقوشهم على ان ديارهم كانت تمتد من دومة الجندل إلى تبوك والصفا بحوران، وإلى الشمال الغربي من تدمر[64]. ومن القبائل العربية الأخرى التي دخلت الشام في القرن الثالث الميلادي قبيلة (غسان) وآستمر مُلك الشام بأيديهم حتى الفتح الإسلامي. وكانت ديارهم باليرموك والجولان وغيرهما من غوطة دمشق وأعمالها، ومنهم مَنْ نزل الأردن من أرض الشام[65]. ومن منازلهم مرج الصُفّرة[66].

وعموماً فإن بلاد الكلدانيين الساميين، وبحسب المسعودي، تشمل العراق، ديار ربيعة، ديار مضر، الشام، بلاد العرب، برّها ومدرها، اليمن وتهامة والحجاز واليمامة والعروض والبحرين والشِحِر وحضرموت وعمان وبرها الذي يلي العراق والذي يلي الشام. وتلك هي جزيرة العرب، كانت كلها مملكة واحدة ولسانها واحد، سرياني وهو اللسان الأول: لسان آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم من الأنبياء فيما ذكر أهل الكتب (يقصد الساميون الأوائل وهم العرب القدامى). وتُعد العربية أقرب اللغات إلى السريانية والتفاوت فيما بينهما قليل[67].

ويؤكد (صاعد الأندلسي) قول المسعودي أن الكلدانيين هم السريانيون والبابليون والآشوريون وغيرهم، وتحديد منطقتهم يشبه، إلى حدٍ ما، تحديد المسعودي ، حيث كان لسان هذه البلاد واحد (اللسان السرياني)، وهو اللسان القديم، ومن السريانية تفرعت العربية والعبرية (ويقصد بها العبرية القديمة)[68].

وهذه المعلومات تشير إلى وجود تصور واضح عند القدماء، وفي مقدمتهم المسعودي، عن الأصل الواحد للشعوب الجزرية (السامية)، وإن معرفة الكلدانيين بأنهم

السريانيون تؤكدها الدراسات الحديثة[69]. وينبغي الإنتباه إلى الخلط، عند البعض، بين الآراميين والسريان، فالأخيرة هي تسمية مسيحية للآراميين.

مما تقدم يشير إلى أن المسعودي كان لديه فكرة عن وحدة الشعوب الجزرية (السامية) قبل عهد طويل من ظهورها كنظرية علمية في أوربا[70].

ويميل المسعودي إلى آعتبار النبط أنهم السريانيون[71]، والنبطية هي من اللغات السامية. وللغويون العرب عرفوا السريانية بآسمها وذكروا النبطية وأرادوا بها السريانية[72].

ولليهود في العراق لغة سريانية تُعرف بـ(الترجوم) يفسرون بها التوراة من العبرانية الأولى (أي العبرية الأصلية غير المحرفة) لوضوحها عندهم وفصاحتها وتعذر فهمها على كثير منهم[73].

ولقد بيّنَ اليهود وغيرهم أن إبراهيم الخليل كان سرياني اللسان وأنه إبراهيم بن تارخ ... بن سام بن نوح . أما أول من تكلّم بالعربية فهو يعرب بن قحطان، وكان على اللسان الأول (لسان سام بن نوح)[74].

وأورد المسعودي تصوراً للتقسيم اللغوي، يشبه إلى حدٍ بعيد، التقسيم الحديث الذي يقوم على أساس التشابه بين اللغات. وذكر أسماء الشهور عند السريانيين وهي تشبه أسماء شهور العرب جميعها بآستثناء شهري آب وأيلول[75].

المسعودي وأصل الأكراد:

إختلف الرأي بين الباحثين حول أصل الأكراد، ففريق منهم يُرجعهم إلى أصل عربي ومنهم أبو اليقظان في كتاب النسب الكبير في القرن الثامن الميلادي، وآبن منظور في لسان العرب. أما المسعودي فالأشهر عنده والأصح أنهم من أبناء ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، إنعزلوا في الجبال والأودية طلباً للمياه والمراعي فمالوا عن العربية لمجاورتهم الأمم من الاعاجم والفرس وصارت لغتهم أعجمية[76].

ويلاحظ المتتبع أن رأي المسعودي لم يأتِ إعتباطاً، إذ أن فريقاً من الأكراد هم من أصول عربية، فقد سكن العديد من العباسيين جبال شمال العراق بعد سقوط الدولة العباسية وكونوا ثلاث إمارات عباسية حكمت 524 عاماً، حكمها 37 أميراً عربياً[77].

وأظهرت دراسة جينية حديثة قام بها ثمانية علماء امريكان ونشرتها جامعة هارفرد الأمريكية عام 2017 وجود 15 سلالة كردية في شمال العراق، وإن الأكراد هم أقرب إلى العرب من قربهم من الأصل الآري، إذ تمثل السلالة العربية أعلى نسبة في جينات الأكراد (37%) مقابل (17%) للسلالة الآرية. كما أثبتت الدراسة المذكورة هجرة الأكراد إلى مناطقهم الحالية وليسوا من سكانها الاصليين[78].

المسعودي وعلم الإثنوغرافيا:

ذكر المسعودي جوانب إثنوغرافية كثيرة من خلال طريقة ملاحظاته عن هجرة القبائل، وعما تركه من وصف لسكان الهند والزنج والصقالبة والذي أضحى موضوعاً لتخصص مستقل يتناوله علم الإثنوغرافيا، وآهتم به "جارموي" Charmoy

(1843) و"مارك ورت" في أوائل القرن العشرين. كما إتضح أن ما ذكره المسعودي عن دولة (الديَّرة) إنما هي كييف عاصمة أوكرانيا الحالية.

وفي ضوء علم الإثنوغرافيا يقسم المسعودي شعوب العالم إلى سبع مجموعات هي: الفرس ويليهم الكلدانيون ويضم إليهم العرب واليهود (القدامى)، ثم سكان أوربا (وهم اليونانيون والبيزنطيون والصقالبة والإفرنجة) ثم الليبيون والأفارقة، ويليهم الترك، فسكان الهند والسند، وأخيراً الصينيون (ومعهم الكوريون)[79].

ويُعد المسعودي واحداً من عدد من الرحالة الذين آستخدموا أسماء جديدة بدلاً من الأسماء القديمة التي عُرفت بها بعض المجاميع السكانية. فقد تحولت عبارة (جرمانيا القديمة) إلى "بلاد الصقالبة" وهم السلاف، و(سرماتيا) تحولت إلى منطقتين هما بلاد البلغار على نهر الدانوب، وبلاد اللرّن في قفقاسيا. كما تحولت (شيثيا) إلى بلاد الترك. وهكذا نتعرف على البدائل التي أتى بها العلماء العرب ومنهم المسعودي لمتابعة سير الأحداث[80].

ويلاحظ أن النشاط العلمي عند المسعودي متنوع، وعلى سبيل المثال فهو يتناول الشعوب والأديان، ويفحص كتبهم ويتعرف على آدابهم. وكان موقفه محايداً إزاء النصارى واليهود والصابئة، كما آطلع على تعاليم القرامطة وكتبهم[81].

ومن نشاطاته الأخرى، من خلال رحلاته، ذكر المسعودي في كتابه "مروج الذهب" وجود خلقاً من الصقالبة والروس في بلاد الخزر، يحرقون موتاهم مع أدواتهم وحليهم، وإذا مات الرجل أُحرقت معه إمرأته وهي على قيد الحياة. وإذا ماتت المرأة لا يحرق الرجل وهو فعل، من أفعال الهند[82].

وفضلاً عما تقدم، أوضح المسعودي معلومات انثروبولوجية وإثنوغرافية قيّمة عن شعوب المناطق التي زارها، فذكر أجناسهم وصفاتهم الجسمية وعاداتهم وتقاليدهم وحرفهم ومأكلهم وملبسهم ومساكنهم.

مؤلفاته:

بلغت كتب المسعودي التي أشار إليها في كتابه "التنبيه والإشراف" 34 مصنفاً. ويبدو أنها ضاعت، ولم يقف العلماء منها سوى على أربعة كتب هي: مروج الذهب، التنبيه والإشراف، أخبار الزمان، الكتاب الأوسط[83]. وفقدت كتبه الكبيرة مثل أخبار الزمان (سوى على جزء واحد منه) والكتاب الأوسط، كما فقد الكثير من رسائله وكراساته الصغيرة[84].

وسبب ضياع معظم كتبه أنه لم يقدمها للوراقين ليقوموا بنسخها وبذلك ضاع الكثير من إرثه التاريخي المميز. وقد تُرجمت كتبه إلى الفرنسية والإنكليزية والفارسية.

وقال (لوبون): إن ما كتبه المسعودي- المعاصر للاصطخري والمقدسي- عن الجغرافيا هو من قبيل الرحلات أكثر من أن يكون من الكتب الجغرافية[85].

ويرى كراتشكوفسكي أنه نُسبت إليه مصنفات منحولة كان أكثرها شهرةً كتاب "أخبار الزمان وعجائب البلدان"، ويستحيل عقلاً أن يكون من تأليفه، والمسعودي لا يذكره في ثبت مؤلفاته[86].

الإستنتاجات

فيما يأتي ابرز الإستنتاجات التي تم التوصل إليها:

لقد ترك المسعودي أثراً جغرافياً مباشراً يشار إليه بالبنان وهو ما سُمي بـ (الصورة المأمونية) التي رآها في القرن العاشر الميلادي، وهي أفضل من صورة بطليموس ومارينوس. وتعد خريطة العالم للمسعودي من بين أدق الخرائط العربية التي نشرها العلامة (ميللر)، وتحوي معلومات أدق من خرائط بطليموس والإدريسي. وعدّه بعض الباحثين من أعظم الخرائطيين العرب وافضلهم رسماً لصورة الأرض.

وفي سجستان يورد المسعودي أول خبر عن طواحين الهواء كما يقول العالم (سارتون). ويكفيه فخراً أن تُنسب إليه نظرية الإنحراف الوراثي، وهي أصل نظرية التطور. وله الفضل في وصف وإبراز طراز البناء الحيري الذي شاع في تخطيط المدن في سامراء، حيث آستخدم العباسيون هذا الطراز الذي أصبح شائعاً، كطراز رسمي، في بناء المدن منذ زمن الخليفة المتوكل على الله.

وكان المسعودي من أوائل من ناقش دورة الماء في الطبيعة وآهتم بجيمورفولوجية الأنهار من خلال تأكيده على (دورة التعرية النهرية). وذكر أن للانهار شباباً وهرماً وحياةً وموتاً ونشوراً، كما هو حال الحيوان والنبات.

وأشار المسعودي إلى تراجع الساحل الشمالي للخليج العربي بآتجاه الجنوب، وهو ما تضمنته النظرية الألمانية الحديثة عن الساحل المذكور وملاحظاتهاعلى نظرية (ليس وفالكون).

وعرض المسعودي نظرية خاصة بالرياح ، وأوضح تأثير المناخ والبيئة الطبيعية على صفات البشر وألوانهم وطباعهم ونشاطهم الجسماني.

وكان لدى المسعودي تصوراً واضحاً عن الأصل الواحد للشعوب الجزرية (السامية وهم العرب القدامى). وكان لديه فكرة عن وحدتها قبل عهد طويل من ظهورها كنظرية علمية في أوربا. وكان يؤكد أن الكلدانيين هم السريانيون، وهي معلومة تؤكدها الدراسات الحديثة. وأورد المسعودي تصوراً للتقسيم اللغوي يشبه، إلى حدٍ بعيد، التقسيم الحديث الذي يقوم على أساس التشابه بين اللغات.

ويرى المسعودي أن أصل الأكراد عرب، وهم من ولد (كرد بن عامر). ويشاركه في هذا الرأي إبن منظور صاحب كتاب لسان العرب، وأبو اليقظان في كتابه النسب الكبير، فهو القائل:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء كرد بن عامر

الهوامش:

[1] **محمد علي شاهين، علم الجغرافيا والإكتشافات المبكرة عند المسلمين، 2008/7/9، الألوكة. أنظر الموقع على النيت: majies.alukah.net/t72802**

[2] **دمتري ف. ميكولسكي،" المسعودي هيرودوت العرب"، جريدة الرياض، العدد 13744، الخميس 10 محرم 1427ه/9 فبراير 2006م.**

[3] إبن خلدون، المقدمة، مطبعة مصطفى محمد، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت.، ص 10-12.
[4] المسعودي، التنبيه والإشراف، عُني بتصحيحه ومراجعته عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة، 1357ه/1938م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى في بغداد، بقلم المحقق، ص: (ج).
[5] المعرفة، المسعودي مؤرخ جغرافي ورائد نظرية الإنحراف الوراثي. أنظر الموقع على النيت:
المسعودي https://www.marefa.org/
[6] إبن النديم، الفهرست، مطبعة الإستقامة، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة،، د. ت.، ص225.
[7] المسعودي، مروج الذهب، 2005، مصدر سابق، ج2، ص51.
[8] المصدر نفسه، بقلم المحقق، ص: (ط، ي)، المسعودي، مروج، ج1، 2005، مصدر سابق، ص5، صبري محمد حسن، الجغرافيون العرب، ج1، مطبعة القضاء، النجف، 1959، ص13.
[9] المسعودي، مروج، 2005 ، المصدر نفسه، ج1، ص82-83.
[10] صبري محمد حسن، مصدر سابق، ص114-115.
[11] المسعودي، التنبيه، 1938، مصدر سابق، ص: ي، صبري محمد حسن، مصدر سابق، ج1، ص113-114، نقولا زيادة، الرحالة العرب، سلسلة الألف كتاب، تسلسل 97، منشورات دار الهلال، القاهرة، 1956، ص 47.
[12] المسعودي، مروج، 2005، مصدر سابق، ج1، ص5.
[13] المصدر نفسه، ج1، ص78-79.
[14] إغناطيوس كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة إيغور بليايف، جامعة الدول العربية/ الإدارة الثقافية/لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963، ص136-137.
[15] الشريف الإدريسي، ذكر الأندلس أو وصف إسبانيا (على طبعة 1799م)، المطبعة الملكية، مدريد، نوفمبر 1983، ص55 (باللغة الإسبانية).
[16] المسعودي، مروج، 2005، مصدر سابق، ج1، ص10.
[17] حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، سلسلة 138، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الرسالة، الكويت، حزيران 1989، ص63، 97.
[18] طارق فتحي، مصدر سابق، 2015/10/12.
[19] عن: كراتشكوفسكي، مصدر سابق، القسم الأول، ص181.
[20] المصدر نفسه، 185/1.
[21] مينورسكي، مصدر سابق، ص13-14.
[22] عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العرب في العصور الوسطى، الجمعية الجغرافية المصرية: الموسم الثقافي لسنة 1960، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1960، ص55-56.
[23] المصدر نفسه، 2013.
[24] ، مصدر سابق، العدد 13744.
[25] إبن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص147 (عن: كراتشكوفسكي،184/1).
[26] م. ف. مينورسكي، مصدر سابق، ص13-14.
[27] المصدر نفسه، ص13، كراتشكوفسكي، مصدر سابق،177/1.
[28] أحمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية، الباب الأول، طبع مكتب صبري، نشر مؤسسة كولبنكيان ونقابة المهندسين العراقية، بغداد، 1974، ص: (لا).
[29] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، 182/1.
[30] وكيبيديا الموسوعة الحرة، المسعودي مؤرخ جغرافي، المعرفة، 2010. أنظر الموقع على النيت:
المسعودي https://ar.wikipediaorg/wiki/
[31] دمتري ف. ميكولسكي، مصدر سابق، العدد 13744.
[32] المسعودي، التنبيه والإشراف، روائع التراث العربي، سلسلة 4، مكتبة خياط، بيروت، 1996، ص33.
[33] مقالة عن الجغرافيا وعلمائها وخرائطها، المكتبة الجغرافية، شباط 2011. أنظر الموقع على النيت:
geography_library.blogspot.com/2011/02/blog_post...
[34] المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، ص45، 53-59.
[35] عدنان النقاش،الجيولوجيا عند العرب، الموسوعة الصغيرة، تسلسل 47، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص34-35.
[36] المسعودي، مروج الذهب، ج1، منشورات المكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي، بغداد، 1928، ص80.
[37] المصدر نفسه، ج1، ص80.

[38] النظريات والأفكار التي قدمها مجموعة من العلماء العرب في مجال الجيلوجيا، التقدم العلمي: الموسوعة الجيولوجية، ج4، 2018/10/12. أنظر الموقع على النيت: النظريات- والأفكار www.aspdkw.com/
[39] المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، ص24.
[40] شاكر خصباك، في الجغرافية العربية: دراسة في التراث الجغرافي العربي، ط1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1975، ص329.
[41] عباس العقاد، أثر العرب في حضارة اوربا، ص49 (عن: صبري محمد حسن، مصدر سابق، ج1،ص115).
[42] المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص117-118، محمد عبد الفتاح وهيبة، مصدر سابق، ص65.
[43] عبد الفتاح محمد وهيبة، مصدر سابق، ص68-69.
[44] كراتشكوفسكي، 183/1.
[45] عبد الفتاح محمد وهيبة، مصدر سابق، ص68، خريطة المسعودي، الشكل 2، ص69.
[46] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، ج2، دار الأندلس، بيروت، 1973، ص39.
[47] المسعودي، التنبيه والإشراف، منشورات مكتبة خياط، بيروت، 1965، ص26. راجع أيضاً: شاكر خصباك، علي محمد المياح، الفكر الجغرافي: تطوره وطرق بحثه، وزارة التعليم العالي/ جامعة بغداد، 1983، ص113.
[48] المصدر نفسه، ص113.
[49] المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، ص10-11.
[50] المصدر نفسه، ص22.
[51] محمد سالم، الرحلة والرحالة الجغرافيون المسلمون، منتدى العرب المسافرون الحقيقي. أنظر الموقع على النيت: https://arabs.travel/printthread196844.html
[52] عبد الفتاح محمد وهيبة، مصدر سابق، ص72.
[53] المصدر نفسه، ص75.
[54] المسعودي، مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار المعرفة، بيروت، 1982، ص129.
[55] المسعودي، مروج الذهب، ج1، القاهرة، 1346ه/1927م، ص213. راجع أيضاً: عواد عبد المجيد الأعظمي. مشاريع الري والزراعة في صدر الإسلام"، مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، العدد الثاني، السنة الأولى، 1978، ص121-122.
[56] نادية راضي، أفضل علماء الجغرافيا في التاريخ الإسلامي، المرسال، 2014/7/18. أنظر الموقع على النيت: www.almarsal.com/post/142823
[57] المسعودي، مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1948، ص 86-113.
[58] عبد الرحمن زكي، بعض المدن العربية على ساحل أفريقيا الشرقي في العصور الوسطى، المحاضرات العامة، الجمعية الجغرافية المصرية: الموسم الثقافي لسنة 1964، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ص77.
[59] المسعودي، مروج، ط2، ج3، 1973، مصدر سابق، ص466-467.
[60] المسعودي، مروج الذهب، ج7، باريس، 1874، ص192-193.
[61] ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي، أخبار الزمان، ج1، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص102-104، المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، ص69.
[62] المسعودي، مروج الذهب، 2005، مصدر سابق، 33/1.
[63] المسعودي، مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1958، ص42.
[64] جواد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص324-330.
[65] المسعودي، مروج الذهب، 1958، مصدر سابق، ج2، ص107، 109، 190.
[66] المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، ص227، حسين عطوان، الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987، ص81.
[67] المصدر نفسه، التنبيه، 1938، ص69.
[68] صاعد الاندلسي، مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، الموسوعة الصغيرة، تسلسل 19، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص29-30.
[69] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط 2، ج1، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1956، ص546.
[70] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، 183/1، أحمد سوسة، الشريف الإدريسي، مصدر سابق، ص: (لا).
[71] المسعودي، مروج، 2005، مصدر سابق، 158/1.
[72] هاشم الطعان، مصدر سابق، ص32.
[73] المسعودي، التنبيه، 1938، مصدر سابق، ص69.
[74] المصدر نفسه، ص70.
[75] المسعودي، مروج، 2005، مصدر سابق، 19/1-20.

[76] المصدر نفسه، 2/96-97.
[77] محفوظ العباسي، العباسيون بعد إحتلال بغداد، (د. ت.)، ص128-133. أنظر أيضاً : المخطوطة الزيوكية، (محفوظ العباسي، ص51).
[78] Harvard University, A glimpse at the intricate mosaic of ethnicities from Mesopotamia, U.S.A., Nov. 2017, No Pages.
[79] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، 1/182-183.
[80] م. ف. مينورسكي، مصدر سابق، ص6.
[81] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، 1/181.
[82] المسعودي، مروج، 2005، مصدر سابق، 1/139.
[83] المسعودي، التنبيه والإشراف، 1938، مصدر سابق، المحقق الصاوي، ص: (ه).
[84] الحكواتي، مصدر سابق، 2013.
[85] غوستاف لوبون، حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط2، مكتبة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1948، ص567.
[86] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، 1/185.

قائمة المصادر

1. إبن خلدون، المقدمة، مطبعة مصطفى محمد، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د. ت.).
2. إبن النديم، الفهرست، مطبعة الإستقامة، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د. ت.).
3. الإدريسي، الشريف، ذكر الأندلس أو وصف إسبانيا (على طبعة 1799م)، المطبعة الملكية، مدريد، نوفمبر 1983،(باللغة الإسبانية).
4. الأعظمي، عواد عبد المجيد،" مشاريع الري والزراعة في صدر الإسلام"، مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، العدد الثاني، السنة الأولى، 1978.
5. الأندلسي، صاعد، مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، الموسوعة الصغيرة، تسلسل 19، منشورات وزارة الثقفة والفنون، بغداد، 1978.
6. حسن، صبري محمد، الجغرافيون العرب، ج1، مطبعة القضاء، النجف، 1959.
7. حسين عطوان، الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987.
8. خصباك، شاكر، وعلي محمد المياح، الفكر الجغرافي: تطوره وطرق بحثه، وزارة التعليم العالي/جامعة بغداد، بغداد، 1983.
9. خصباك، شاكر، في الجغرافية العربية: دراسة في التراث الجغرافي العربي، ط1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1975.
10. زكي، عبد الرحمن، بعض المدن العربية على ساحل أفريقيا الشرقي في العصور الوسطى، المحاضرات العامة، الجمعية الجغرافية المصرية: الموسم الثقافي لسنة 1964، دار الطباعة الحديثة، القاهرة.
11. زيادة، نقولا، الرحالة العرب، سلسلة الألف كتاب، تسلسل 97، منشورات دار الهلال، القاهرة، 1956
12. سوسة، أحمد، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية، الباب الأول، طبع مكتب صبري، نشر مؤسسة كولبنكيان ونقابة المهندسين العراقية، بغداد، 1974.
13. العباسي، محفوظ، العباسيون بعد إحتلال بغداد، (د. ت.)، أيضاً المخطوطة الزيوكية.
14. العقاد، عباس، أثر العرب في حضارة أوربا (عن: صبري محمد حسن، الجغرافيون العرب، ج1).
15. فهيم، حسين محمد، أدب الرحلات، عالم المعرفة، سلسلة 138، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الرسالة، الكويت، حزيران 1989.

16. كراتشكوفسكي، إغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، نقله إلى العربية، صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة إيغور بليايف، جامعة الدول العربية/ الإدارة الثقافية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963.
17. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط2، مكتبة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1948.
18. المسعودي، أبو الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، الطبعة الأوربية، باريس، 1861.، ج7، 1874.
19. _____ ، مروج الذهب، ج1، القاهرة، 1346ه/1927.
20. _____ ، مروج الذهب، عناية ومراجعة كمال حسن مرعي، ط1، الجزء الأول والثاني، بغداد، 1928، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 2005.
21. _____ ، مروج الذهب، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1948، دار المعرفة، بيروت، 1982.
22. _____ ، مروج الذهب، ط2، ج2، دار الأندلس، بيروت، 1973.
23. _____ ، التنبيه والإشراف، عناية وتصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة، 1357ه/ 1938م. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى في بغداد.
24. _____ ، التنبيه والإشراف، منشورات مكتبة خياط، بيروت، 1965. .
25. _____ ، التنبيه والإشراف، روائع التراث العربي، سلسلة 4، مكتبة خياط، بيروت، 1996.
26. _____ ، أخبار الزمان، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966، 1996.
27. مينورسكي، م. ف.، الجغرافيون والرحالة المسلمون، ترجمة أ.د. عبد الرحمن حميدة، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، تسلسل 73، الكويت، يناير 1985.
28. النقاش، عدنان، الجيولوجيا عند العرب، الموسوعة الصغيرة، تسلسل 47، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986.
29. وهيبة، عبد الفتاح محمد، جغرافية العرب في العصور الوسطى، الجمعية الجغرافية المصرية: الموسم الثقافي لسنة 1960، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1960.
30. Harvard University, A glimpse at the intricate mosaic of ethnicities from Mesopotamia, U.S.A., Nov. 2017.

المواقع الإلكترونية:

1. الحكواتي، 2013، المؤسسة العربية للثقافة، المسعودي: شخصيات، علماء، فلاسفة، ورحالة. أنظر الموقع على النيت: al_hakawati Arab Culture Trust
2. راضي، نادية، أفضل علماء الجغرافيا في التاريخ الإسلامي، المرسال، 2014/7/18. أنظر الموقع على النيت: www.almarsal.com/post/142823
3. شاهين، محمد علي، علم الجغرافيا والإكتشافات المبكرة عند المسلمين، الألوكة، 2008/7/9. ،أنظر الموقع على النيت: majies.alukah. net/t 72802
4. فتحي، طارق، تاريخ علوم الأرض عند المسلمين، منتديات الباحث، تسلسل 36، 2015/10/2. أنظر الموقع على النيت: alba7th.com/t7840_topic

5. المعرفة، المسعودي، مؤرخ جغرافي ورائد نظرية الإنحراف الوراثي. أنظر الموقع على النيت: المسعودي https://www.marefa.org/
6. مقالة عن الجغرافيا وعلمائها وخرائطها المكتبة الجغرافية، شباط 2011. أنظر الموقع على النيت: ...geography_library.blogspot.com/2011/02/blog_post
7. مقلد، محمد سالم، الرحلة والرحالة الجغرافيون المسلمون، منتدى العرب المسافرون الحقيقي. أنظر الموقع على النيت: https://travel/printthread196844.html
8. النظريات والأفكار التي قدمها مجموعة من العلماء في مجال الجيولوجيا، التقدم العلمي: الموسوعة الجيولوجية، ج4، 12/10/ 2018. أنظر الموقع على النيت: النظريات_ والأفكار www.aspdkw.com/
9. وكيبيديا الموسوعة الحرة، المسعودي مؤرخ جغرافي ورائد نظرية الإنحراف الوراثي، المعرفة، 2010. أنظر الموقع على النيت: المسعودي https://ar.wikipedia.org/wiki/.